

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (المجلس 5)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا عربيين يا غفو يا كريم - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا المجلس الخامس تعلقي على كتاب الرد على الزنادقة والجهمية فيما تأولته من متشابه القرآن لامام اهل السنة والجماعة الامام احمد ابن محمد ابن حنبل رحمه الله وجزاه وعلماء المسلمين - [00:00:21](#)

عنا وعنكم خير الجزاء واعظمه نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين - [00:00:45](#)

قال الامام ابو عبد الله احمد ابن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى في كتاب الرد على الزنادقة والجهمية في سياق الحديث على باب بيان ما انكرت الجهمية الضلال ان يكون الله على العرش - [00:01:10](#)

فقالوا هو تحت الاراضين السابعة كما هو على العرش فهو على العرش وفي السماوات وفي الارض وفي كل مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان وتلو اية من القرآن قال تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:01:23](#)

هذا الموضوع من المواضع التي لبست وشبهت فيه هؤلاء الجهمية واتباعهم فيما يستدلون به من الايات المتشابهة على بعض الناس في القرآن يظنون انها يصلح لمذهبهم في انكار علو الله - [00:01:41](#)

سبحان الله العظيم انكارهم لعلو الله يتفانون فيه اعظم التفاني يلوون فيه اعناق الادلة ويحرفونها بما يسمونه تأويلا بناء على اساسهم في التعطيل وهي اشد ما يكون عليهم ان يكون الله جل وعلا على خلقه - [00:02:05](#)

كائنا من خلقه ومقتضى مذهبهم يرجع الى امرين اما الجهمية الجهم ان الله جل وعلا في كل مكان وهذا اساس قولي الحلولية وعليه بنى ولاه والباطنية والغوصية مذهبهم الردية في القول اولا بالاتحاد بين الخالق والمخلوق - [00:02:30](#)

ثم بالقول الاشنع بعد ذلك بوحدة الوجود لا فرق بين خالق ومخلوق جعل ربي عما يقولون ويقول الظالمون علوا عظيما كبيرا وهذا القول في الجهمية درجة عند متكلمة الاشاعرة والماتريدية - [00:03:04](#)

فانهم ينفون الجهة المراد بالجهة عندهم جهة العلو يكون الله في كل مكان وهذا ما درج عليه الاشاعرة متأخرة والماتوريدية وذلك ان القول بان الله على خلقه يقتضي عندهم المكان - [00:03:26](#)

ان الله يحويه المكان. هكذا تصوروا وهكذا اطروا في افهامهم في عقولهم في ضيق نفوسهم اما اهل الايمان اعتقدوا ان الله عز وجل على خلقه كلهم لا يحويه المكان بل هو الذي يحوي الامكنة سبحانه وتعالى - [00:03:54](#)

الله فوق خلقه لا يكون في شيء من خلقه وهذا ما تظافرت وتواترت عليه ادلة القرآن والسنة ففيها كما ذكر ابن القيم وغيره اكثر من ستة الاف دليل مقابلة هؤلاء - [00:04:17](#)

الجهمية المعتزلة وهذا بالمناسبة من المواضع التي فارقت فيها المعتزلة الجهمية فارقوهم في اصول في اصل الايمان وهم على طرفين فارقوهم ايضا في اصل القدر المعتزلة قدرية والجهمية جبرية فارقوهم - [00:04:38](#)

في هذا الاصل في علو له ان الجهمية تقول ان الله في كل مكان والمعتزلة لا تقولوا بالحلول تأتي في عقيدة اشبه ما تكون فيها الى

المستحيل ونحل هذا الاعتقاد - 00:05:06

مع الجهمية متكلمة وفلاسفة الرازي قبل عودته واوبته بأمثاله لما قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا مماس ولا محايد وهذا عند التأمل في حقيقة القول ونتيجته يرجع الى - 00:05:28

القول اي القول بالعدم لانه شيء مثالي ذهني لا حقيقة له عند الخارج خارج الذهن وهذا اصل عظيم لابد لدارس المعتقد والراد والمنافح عن مذهب اهل السنة اتباع السلف الصالح ان ينتبه له - 00:05:53

بالا تختلط عليه الامور ولان لا يسوي بين المتماثلات يسوي بين المتفرقات او يفرق بين المتماثلات امام الحرمين ابو المعالي الجويني المتكلم النظار المشهور الذي هو عمدة الاشاعرة وصاحب النقلة النوعية - 00:06:25

في مذهبهم اخذ يتكلف اثبات اثباتنا في علو الله على خلقه قال له تلميذه ابو علي الهمداني يا استاذ يا استاذ وهذا الاستاذ لفظ اطلق على المتكلم ممن له اتباع - 00:06:54

والنظار ممن له ثم درج ذلك على تسميته الى المعلم والا فاهل السنة يسمون عالمهم بالشيخ محدثا كان او فقيها فقال يا استاذ دعنا من هذه الادلة التي تكلفت في - 00:07:21

تأويلها يعني ادلة الكتاب والسنة الاجماع والعقل فما تقول في هذه هذه الضرورة وهذا الدليل الخامس ودليل الفطرة ما تقول في هذه الضرورة التي نجدها في نفوسنا اذا دعونا الله - 00:07:46

فان الداعي يجد في نفسه اذا دعا الله اتجاه ونيتته وقصده الى العلو ضرب ابو امام الحرمين على رأسه قال حيرني الهمداني ومن متشبهات مشتبهات استدالاتهم اية الانعام - 00:08:05

وهو الله في السماء اله وفي الارض اله يجيب عنها الامام احمد لكن من اهل السنة عليها ان الله معبود مألوه في السماء مألوه معبود في الارض ولم يقل احد لا من العقلاء - 00:08:29

من اتباع الانبياء او من مخالفهم ان هناك الهان اله في السماء يعبد يغيره اله في الاخر يعبد حتى الثانوية المجوسية لم يقولوا بان هناك اله في السماء واله في الارض - 00:08:48

وانما المجوسية الثانوية قالوا ان للكون خالقين النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر ولم يجعلوا الالهين متساويين متماثلين من كل وجه ابدأ ومقتضى قولهم ان الله اله في السماء ثمة اله اخر في الارض ليستدلوا به على - 00:09:04

ان الله ليس في العلو وهذا تحريف لكلام الله عن مواضعه استدلالهم به في غير محله فان معنى الله اي المألوه المعبود المحبوب حب تعظيم وعبادة. الله معبود في السماء - 00:09:30

يعبده اهل السماء وعمدتهم الملائكة وهو معبود في الارض نعبده في الارض الكائنات ومنهم صالحو المكلفين انسا وجن نعم وقلنا قد عرف المسلمون اماكن كثيرة وليس فيها من عظم الرب شيء - 00:09:51

فقالوا اي مكان وقلنا احشاؤكم واجوافكم والخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب شيء وقد اخبرنا سبحانه وتعالى انه في السماء فقال سبحانه لحظة من اول ما رد عليهم - 00:10:14

ان من الامكنة التي يدعونها الحشوش وهي الحمامات اماكن القاذورات والنجاسات واجواف النجاسات اتباع ما حرم اكلها نجاسة اذا قلتم ان الله في كل مكان اقتضى ان يكون في هذه المحال التي يتنزه عنها - 00:10:32

من دون الله فكيف بالله جل وعلا وهذا الرد فيه مؤاخذة القوم بلازم قولهم ومؤدى مذهبهم هذه من وجوه ردود اهل السنة على المخالفين مؤاخذتهم بهذا اللازم لازم المذهب طيب - 00:10:56

تفرع منها مسألة هل لازم القول يعتبر قولاً باطلاً خطأ واثباته باطلاً خطأ اخر انما يقال لازموا القول ولازم المذهب نوعان لازم لا يتأتى منه الا قول واحد ويعتبر لازم هذا القول قولاً له - 00:11:18

مثلا من صرف حق الله لغيره لازمه انه اشرك وبين نفى عن نفسه لانه لا يتأتى الا هذا امر الواحد وان كان يترتب على اللازم اكثر من اللازم وينظر ما هو الصريح وما هو الخفي - 00:11:43

ما هو القريب وما هو البعيد؟ اما بدليله او بقرائنه وتعليقه يحكم عليه بالتالي لمؤاخذة هذا اللازم وان كان في باب الاعتذار عند العلماء ان لازم القول لا يعتبر قولاً لمن قال به - [00:12:04](#)

ورود الجهل عليه او التأويل عنده او عدم استحضاره لقبح وشناعة هذا اللازم ولهذا قالوا كما في الاعتذار ان لازم الكفر ليس بكفر نعم وقد اخبرنا سبحانه وتعالى انه في السماء فقال سبحانه - [00:12:24](#)

امين ثم في السماء يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ام آمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى اني متوفيك ورافعك الي. وقال تعالى بل رفعه الله اليه. وقال تعالى وله من في السماوات - [00:12:47](#)

والارض ومن عنده كل هذه الدالة بانواعها تدل على انواع جل وعلا وذكر انه في السماء يراد في السماء امران قوله الامنتم من في السماء اي في العلو يراد بالسماء العلو - [00:13:13](#)

وان اريد بالسماء المبنية وهي السبع الطباق وتكون في هنا ليست على بابها هل تكون بمعنى على امنتم من في السماء عليها واذا اريد بالسماء العلو فان فيه هي الظرفية. فالله في العلو - [00:13:38](#)

الرفع اليه سبحانه في الدالة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. لو كان الله في كل مكان ما احتاج ان يرتفع اليه شيء رفع اليه امران المعاني والاعراض في الاعمال - [00:13:59](#)

ورفع الاعيان اني متوفيك ورافعك الي الكلام فيه عيسى عليه الصلاة والسلام وقد رفعه الله الى العلو حتى لقي النبي صلى الله عليه وسلم عيسى ويحيى ابناء الخالة عليهم السلام وبين؟ في السماء - [00:14:20](#)

ثانية قد رفع الله عيسى بجسده فلم يطله ما تزعمه النصارى من الصلب ويزعمه اليهود ايضا اختلفوا في عقيدة الصلب فالنصارى قالت ان الله صلب ابنه فداء العالم واليهود قالوا هذا القول الشنيع بانه ابن بغي وانه صلب - [00:14:42](#)

بنقصه كفرهم بعيسى ابن مريم عليهم من الله ما يستحقون اذا المرفوع الى الله اعيان ومعاني وممن رفع الله اليه نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام في ليلة المعراج في ليلة المعراج - [00:15:09](#)

وجاوز النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارتفع به منازل المقربين من الله منهم عيسى تجاوزه الى السماء الثالثة فالرابعة فالخامسة فالسادسة فالسابعة حتى جبريل سيد الملائكة تجاوز النبي صلى الله عليه وسلم منزلته ومقامه - [00:15:30](#)

فانه لما عرج به بلغ الى مستوى في العروج والصعود ان سمع فيه صريف الاقلام فغشي النبي ما غشيه من الظلم الحجب فنظر واذا جبريل عليه السلام واقف وقال الا تصحبني؟ قال هذا حدي وتقدم انت - [00:15:57](#)

وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام قرب الى الله اعظم مما قرب عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام ولهذا اجتمع لنبينا من الخصائص والفضائل تفرقت بين الانبياء قبله عليهم نعم - [00:16:23](#)

وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وقال تعالى بالمعارج تعرج الملائكة والروح اليه. وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وقال تعالى وهو العلي العظيم فهذا خبر الله اخبرنا انه في السماء ووجدنا كل شيء - [00:16:46](#)

وجدنا كل شيء اسفل مذموما قال جل ثناؤه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. هذا وجه ثالث من وجوه الرد لما ذكر جملة من الدالة ابن القيم رحمه الله في كتابه الجليل - [00:17:08](#)

المصنف في هذه المسألة بالذات وهي العلو ما اسم كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ذكر ان في ادلة الوحيين اكثر من ستة الاف دليل على علو الله - [00:17:26](#)

ثم لخص هذه الدالة تفننا في عرضها جعلها في واحد وعشرين نوعا واحدا وعشرين نوع كما ذكر ذلك في ابياته في النونية ثمة فائدة ان الكافية الشافية النونية اشتملت على ما اشتملت عليه - [00:17:45](#)

مظامين اربعة كتب لابن القيم ما هي يا ترى؟ ها مع الجيوش هذا خلصنا منه اعطونا ثلاثة غيرها اكتمل على مضامين كتاب الصواعق المرسلة في غزو الجهمية وعلى غزو الجهمية - [00:18:07](#)

وعلى اجتماع الجيوش الاسلامية الباب الثالث شرح الاسماء الحسنى وهو كتاب ابن القيم لا اعرف انه او عثر عليه مبلغ علمي خلاصته في نحو مئة وستين بيتا في النونية اللي جردها الشيخ عبدالرحمن ابن السعدي - [00:18:33](#)

في شرحه توحيد الانبياء والمرسلين من الشافية الكتاب الرابع اطول عليه ذا جاء في اخر النونية في ابیات محاربة الالف بيتا نعم هادي الارواح الى بلاد الافراح هذا الكتاب الذي رتبته ابن القيم على نحو سبعين بابا - [00:18:59](#)

لخص مضامنه في النونية في اخرها لله در العالم الرباني الله المستعان ولهذا انا ارى ان في هذا الزمان العالم الذي يقال له عالم الذي يفهم ويستوعب ما قرره الشيخان - [00:19:29](#)

ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لا ان يأتي بامر مزيد على ما وهذا فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء وهو سبحانه ذو الفضل العظيم الوجه الثالث من وجوه الرد - [00:19:53](#)

ان الله ذم السفلى وجاء في سياق الدالة في معرض الذم والتهديد ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان اللي في الدرك الاعلى اعلى دركات جهنم عصاة الموحدين هم خير حال من - [00:20:12](#)

كما نفقوا شر حال منهم فكانوا في الدرك الاسفل نعم وقال تعالى وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفل تحت اقدامنا السفلى - [00:20:35](#)

ليكون من الاسفلين حالا ومكانا وقدرا هذا معرض الذم للسفلى نعم وقلنا لهم اليس تعلمون ان ابليس مكانه السفلى الشياطين وكذلك مكانهم فلم يكن الله ليجتمعوا هو وابليس في مكان واحد. نعم - [00:20:57](#)

الشياطين وهم المردة من الجن مكانهم في السفلى في الارض السفلى وابليس كان معهم فلما صلح في اول امره رفعه الله فجعله مع الملائكة حتى فسق عن ان يربه لعنه وطرده وابعده - [00:21:18](#)

ارجعه الى السفلى لكن امهله ربي الى يوم القيامة الى يوم الدين الى يوم البعث فيدخله النار سنة الله جل وعلا وامره تحقيق الابتلاء لهذا استنظر ابليس ربه قال ربي بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك - [00:21:39](#)

قال فبعزت لك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصون الله يجعلنا من عباد الله واوليائه المخلصين نعم وانما معنى قول الله جل ثناؤه وهو الله في السماوات وفي الارض. هذا الجواب على تشبيهه وتلبيسهم - [00:22:08](#)

ما معنى وهو الله في السماء وهو الله في السماء اله في الارض اله نعم يقول هو اله من في السماوات واله من في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون العرش - [00:22:27](#)

لا يخلو من علم الله مكان ولا يكون في علم الله ولا يكون علم الله في مكان دون مكان. ها اذا الله بذاته على خلقه على عرشه ما الذي في كل مكان هو علمه - [00:22:42](#)

علمه الذي لا يخفى عليه مكان دون مكان. فعنده السر والعلانية سواء والخفاء والجهر سوا لا يمكن ان يخلو مكان من علم الله واحاطته به احاط بكل شيء علما نعم - [00:22:58](#)

ذلك قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما قال ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يديه قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف كان بصر ابن ادم قد احاط بالقدح من غير ان - [00:23:18](#)

يكون ابن ادم في القدح يعني ها هذا قدح اللي قدامنا شفاف وفيه الماء الصافي احط به نظرا هذا معنى كلام الامام احمد وليس هذا تشبيه لاحاطة الله بذلك لكن هذا من باب التقريب رد النظم الى - [00:23:38](#)

قريبة ليحصل اصل التصور وكمال الفهم فاذا كان هذا في مخلوق فكيف في شأن الخالق الذي هو اجل واعلم واعلى واولى لله سبحانه المثل الاعلى. نعم الله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه - [00:23:57](#)

وخصلة اخرى لو ان رجل عيب مما يقرب هذا ايضا حديث الاوعال المشهور ان الله جل وعلا جاء في الحديث ان كان الحديث فيه كلام لاهل العلم لكن اصله ثابت - [00:24:23](#)

اصله ثابت كما عند المحققين والمعتدلين من اهل العلم ان الله خلق السماوات السبع والارضين السبع لقوله عليه الصلاة والسلام ان

مثل السماوات السبع ايها الأرض الى الكرسي كرسى الرحمن موضع قدميه كالمرقاة للعرش - [00:24:41](#)

دراهم سبعة القيت في ترس الترس اما انه ما يتترس به المحارب مثل الصاجة المدورة او البيضاوية الكبيرة بها المحارب من ضربات السيوف معاناة الرماح ورشقات السهام ما مقدار هذه الدراهم السبعة فيها - [00:25:08](#)

او الترس كما هو مشتهر عند العرب هي الحفرة من الارض التي تستوعب الخبرة تسعة او عشرة من الناس مقدار ونسبة الدراهم السبعة الى هذه الحفرة لا شيء هذا بالنسبة لعرش الرحمة - [00:25:36](#)

قال ومثل الكرسي اي ما اشتمل عليه من السماوات والارض الى عرش الرحمن كحلقة من حديد القيت في فلاة من اذا ما في نسبة وتناسب الفهم والعقل يقصر عن ادراك ذلك ايما قصور - [00:25:56](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام والله فوق العرش لا تخفى عليه منكم واذا كانت المخلوقات الى العرش لا نسبة لها فما الشأن لله جل وعلا اعظم شأن وفيه ان العرش احاط بالمخلوقات - [00:26:20](#)

ولهذا خصه الله جل وعلا بالعلو الاستواء عليه نعم قال وخصلة اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج منها كان ابن ادم لا يخفى عليه كم بيت في داره - [00:26:39](#)

وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب الدار في جوف الدار الله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه. وعلم كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق - [00:26:58](#)

اذان المثلان ساقهما الامام احمد للتقريب لا للمطابقة من كل وجه لو دخلت بيتا تنظر فيه دخلت من باب وخرجت من باب اخر احط بما في هذا البيت من الغرف - [00:27:11](#)

المنازل والمحلات هذا كان هذا في مخلوق كيف في شأن الخالق جل وعلا في سائر سبحانه لا اله الا هو نعم قال باب بيان ما تأولت الجهمية من قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:27:29](#)

هذه مسألة المعية والمعية من صفات الله عز وجل الذاتية في مقابل صفاته الفعلية ولا يفهم فاهم اذا قال العلماء ان المعية من صفات الله الذاتية ان الله مع خلقه بذاته - [00:27:57](#)

هذا قصور في الفهم وضعف في الادراك ان العلماء يقسمون الصفات باعتبارين باعتبار تعلقها الصفات الذاتية ما تعلقت بذاته حياته سبحانه وجهه وعلمه ومنها معيته متعلقة بذاته المعية العامة لانها - [00:28:19](#)

متعلقة بعلم الله ومن الصفات ما هو متعلق بفعله جل وعلا وهي المسماة بالصفات الفعلية او الصفات الاختيارية وهي التي يسميها عامة الاشاعرة والمترودي بالصفات العقلية وهي التي ترتبط بمشيئة الله - [00:28:47](#)

تكون فيها المعية ماذا؟ المعية الخاصة لاولياء الله انبيائه ورسله كاصفيائه من المؤمنين المحسنين والمتقين وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فان الله معهم معية خاصة وهذا مرتبطة بما بمشيئته - [00:29:12](#)

وفعله ليست دائما لكل احد معية الله العامة هي المعية بعلمه. لا بذاته ان ذاته لا تخالط الذوات لا تماسها ولا ولا تحل بها هل هو في ذاته على خلقه كلهم عائن عليهم - [00:29:47](#)

المعية العامة وهي من الصفات المتعلقة بذاته هي معية بعلمه احاط بكل شيء علما اما المعية الخاصة فهي مرتبطة بمشيئته واختياره وهي خاصة منه لمن شاء من اوليائه وكم لعباده - [00:30:09](#)

انني معكما وارى لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون امثالها هذي المعية الخاصة وهي تقتضي النصر والتأييد والحفظ والعناية بقدر زائد عن مجرد العلم - [00:30:30](#)

منه سبحانه بخلقه فهذه المعية استدلوا هؤلاء الجهمية والمعتزلة بها على وماسة الله وحلوله لخلقه قوله سبحانه وتعالى وهو معهم اللفظ المتبادر عندهم وعند امثالهم ان معهم معية بذاته هذا ما تنفيه الدالة الاخرى - [00:30:56](#)

فلينفية تقديس الله لمن عظمه وقدمه انه معهم بعلمه ان الايات في اولها في اول الاية في اولها واخرها بدأت بالعلم وختمت به فدل على نعم قالوا ان الله عز وجل معنا وفينا - [00:31:24](#)

وقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله عز وجل يقول الم تر ان الله يعلم ما في السماء ان الله يعلم اذا بدأها بالعلم يعلم ماذا؟ نعم يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:31:46](#)

نعم ثم قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. نعم. ما يتناجى ثلاثة الا والله رابعهم اي بعلمه يعرف مناجاتهم وما يسرون به وما يدبرونه نعم يعني ان الله يعلم يعني ان الله بعلمه رابعهم - [00:32:06](#)

قال تعالى ولا خمسة الا هو يعني الله هو سادسهم ما تم الاية عندك يعني الله بعلمه وقال تعالى طيب هذه معية الله بعلمه لجميع خلقه لا تكون بذاته ولم اجد احدا من السلف الصالح - [00:32:34](#)

ولا من اتباعهم بخير قال هذا القول ان الله مع خلقه بذاته وها هنا تنبيه ما يشوش ويشاع شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين انه قال هذا القول او ان لازم قوله ان الله مع الخلق بذاته قول غلط - [00:32:58](#)

وهو فحش وافتراء على شيخنا وعلى مذهب لكن قصر فهم بعض الناس لاغراض للحسد واما لغبطة البدعة ان اهل البدعة يبحثون عن يتعلقون به يشوشوا على اهل السنة طبيعتهم سبقت اولاً - [00:33:21](#)

مع علماء الاسلام موقف هؤلاء المعطلة من الامام احمد وائمة السنة في القرن الثالث ثم موقفهم من ابن جرير في القرن الرابع الى موقفهم الفظيع من شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - [00:33:50](#)

واصحابهم الى موقفهم من الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب وعلماء الدعوة القرن الثالث عشر وما بعده حتى ما يبرز عالم من السنة الا يتقصده باتباع العثرات التي يظنونها مثالب - [00:34:12](#)

وهي راجعة الى جهلهم وقصور علمهم لم يقل لا شيخنا ولا غيره ان الله مع الخلق بذاته ولا يلزم هذا القول من قوله وانما بناها على تقسيم الصفات الى صفة ذاتية وصفات فعلية - [00:34:34](#)

لا انه ان الله مع الخلق بذاته نفاه شيخنا وينفيه قوله الصريح ومذهبه الصريح ومذهب السلف الصالح الواضح البين الصريح نعم قال تعالى ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم - [00:34:53](#)

يعني بعلمه فيهم وقال تعالى قبل قبلكم يوم عرض علي احد طلاب العلم قول لاحد المشايخ يعرض فيه بشيخنا الشيخ ابن عثيمين في هذه المسألة انه انتقد عليه قوله في المعية - [00:35:15](#)

يفصل ما معنى انتقد عليه او لما انتقد عليه فاورد هذا على جهة الذم في العموم هذا لا يليق لا بطالب العلم المنصف ولا الى الشيخ ابن عثيمين او غيره من علماء - [00:35:34](#)

ما لا يليق به لو لم يأتي بذكره ابتداء سلم اما وقد ذكر ذلك تعين عليه ان يبين حقيقة مذهب الشيخ الا اذا كان يجهله او يأخذ المذهب ممن من خصومه - [00:35:53](#)

سواء خصومه في الداخل او في الخارج شيخنا لما حصل التشويش في هذه النبذة اشار عليه شيخنا الشيخ ابن باز شيخنا وشيخه رحمه الله ان يجلي مذهب الف رحمه الله بعد هذه المحنة - [00:36:14](#)

رسالته الجليلة القواعد المثلى في اسماء الله وصفاته الحسنى وهكذا المحن كم يكون في ثنائها وفي مضامينها واثارها من المنن رحمة من الله عبادة وحذف شيخنا ما سبب الاشكال واللمس - [00:36:35](#)

قوله ان معية الله حقيقية ذاتية حقيقية يعني في في مقابل ان تكون مجازية وذاتية متعلقة بصفات ذاته لا كما يفهمه من يفهمه ان يعتقد ان الله مع الخلق بذاته تعالى الله عن ذلك - [00:36:59](#)

تنزه عن ان يقول ذلك عن الشيخ ابن عثيمين نعم قال تعالى اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم يفتح الخبر بعلمه ويختتم الخبر بعلمه - [00:37:16](#)

ويقال للجهمي اذا قال ان الله اذا كان معنا بعظمة نفسه فقل له هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله بائن من خلقه وان خلقه من دون ان خلقه دونه. اعداها فان قال - [00:37:35](#)

فان قال نعم فقد زعم ان الله بائن من خلقه. فان قال قبله ويقال للجهمي اذا قال ان الله اذا كان معنا بعظمة نفسه نعم ان الله اذا كان

معنا بعظمة نفسه فقل له هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه - [00:37:52](#)

فان قال نعم وقد زعم ان الله بائن من خلقه. نعم. الجهمي الان اذا قال ان الله معنا بعظمته اي بذاته معنا هذا قوله هل يقال له هل الله يغفر لكم فيما بينه وبين خلقه - [00:38:13](#)

قال نعم جعل اذا الله ايش؟ متميزا عن خلقه حقيقة مذهبه لم تثبت عنده المخالطة والممازجة المزعومة وان قال لا لا يغفر كفر الى الله جل وعلا انه لا يغفر ما - [00:38:35](#)

بينه وبين عبده وبين خلقه نعم وان قال لا كفر واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم ان الله في كل مكان. اه من زعم ان الله في كل مكان هم الجهمية - [00:38:52](#)

طيب المعتزلة المعتزلة نعم نفوا علو الله لكن لم يزعموا ان الله في كل مكان انزعمو متقدموا المعتزلة كبشر المريسي واضرابه زعموا ان الله في السفلى كل مكان ولهذا سمع عنه انه يقول سبحان ربي الاسفل - [00:39:11](#)

ولما جاء المعتزلي الجهمي الى ابي عمرو بن العلاء المقرئ المشهور واراد ان يحرف كلام الله خصمه بالقرآن وما هو بالقرآن ولهذا عندهم ان الله عز وجل ليس في العلو - [00:39:35](#)

انما في كل مكان لازم مذهبهم فلما كان هذا اللازم لابد لهم منه ضرورة عقلية ذهبوا الى القول ان الله عز وجل لا داخل العالم ولا خارجه ولا مماس ولا محاييف - [00:40:00](#)

ولا مختلط ولا منفصل وهذا عند التأمل في حقيقته ذهني فقط لا يكون خارج الذهن هذا ذهني افتراضي وهذا فرار من تشبيهه الله بالموجودات الى تشبيهه بماذا؟ بالمعدومات ولهذا هم يقومون في التشبيه - [00:40:19](#)

قلنا المعطلة عندهم من التشبيه بقدره ولهذا قالوا فيهم انهم معطلة في الاسماء والصفات مشبهة في الافعال واصل الافعال قضاء الله وقدره نعم قال واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم ان الله في كل مكان - [00:40:45](#)

ولا يكون في مكان دون مكان فقل اليس الله كان ولا شيء؟ فيقول نعم وقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا من نفسه فانه يصير الى ثلاثة اقوال لابد له من واحد منها - [00:41:09](#)

ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه. فقد كفر حين زعم ان الجن والانس والشياطين في نفسه وهذا معنى قول المتكلمين ان يكون الله محلا للحوادث اي المخلوقات ان كان خلقها في نفسه فيكون مقتضى ذلك على هذا الافتراض ان يكون ذات الله محلا للشياطين.

والقاذورات والنجاسات - [00:41:24](#)

وامثالها تعالى ربي عن ذلك وهذا كفر الحالة الثانية وان قال وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا ايضا كفرا حين زعم انه دخل في مكان - [00:41:49](#)

وحوش قدر رديء وهذا ما يسمى بالاتحاد كان منفصلين ثم اتحدا فهل يليق ان يدخل الله في الحشوش النجاسات في بطون السباع واجواء في النجاسات تعال ربي عن ذلك وهذا كفر ايضا - [00:42:03](#)

البداهة العقلية الثالث وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة. نعم اذا قال خلق الله الخلق خارج ذاته - [00:42:24](#)

ولم يدخل بذاته فيهم بل هو منفصل عنهم هذا هو الحق الذي دل عليه وحي ربنا بما انزله على انبيائه دل عليه سنة نبينا واجمع عليه سلف الامة واشرف ما يكون في جهة العلو - [00:42:40](#)

لان الجهات ست امام خلف يمين ويسار وفوق وسفل ماذا العلو. نعم قال احمد رحمه الله اذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له ان الله تعالى يقول - [00:43:02](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه وقال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وقال تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع - [00:43:22](#)

ولا تضع الا بعلمه. ونظائرها في القرآن الادلة الدالة على علم الله الذي احاط بكل شيء وبه قدر المقادير وبه خلق

المخلوقات فهنا اجب هذا هذا الجهم وامثاله - [00:43:44](#)

هل تقر بعلم الله او لا تقر بعلمه اين قر بعلم الله خصم وحج وان لم يقر به كفر وسبق في مناظرة عبد العزيز ابن يحيى الكيناني

المكي آآ الشافعي - [00:44:05](#)

بشر ابن غياث المريسي في حضرة المأمون لما قال يا امير المؤمنين اجعله يحاجني في العقل لما قطع حجة المريسي بالنقل والادلة

قال سبحانه الله لان الحكم بينهما كان المأمون - [00:44:26](#)

يحاجك في الوحي في كلام الله وحديث رسوله يطلب غيره لثبات وصلابة الكنان على الحق قال دعه يا امير المؤمنين تناقشه في

العقل اجادله في العقل وانت حكم بيننا في هذا ايضا - [00:44:48](#)

مما يسألني واما اسأله تبختر وتعالى المريسي اسأل انت فقال له الكناني هل الله يعلم او لا يعلم ما في الا حدا جواب يا يعلم يا ما

يعلم لماذا اجاب المريسي؟ قال ان الله لا يجهل - [00:45:09](#)

عن الجواب يؤاخذ بلازم قوله قال يا ا فقال الكناني يا امير المؤمنين حاد بشر قال نعم حاد بشر اما يعلم او لا يعلم ولهذا لا يقر

الجهمية بعلم الله - [00:45:30](#)

ما يقرون به انكار العلم انكار للرؤية فيها قول الامام الشافعي المطلبي رحمه الله ناظروا القدرية بالعلم يحاجوهم بعلم الله يعلم ولا

ما يعلم؟ فان اقروا به ان الله يعلم - [00:45:50](#)

القدر كما خصم في الصفات وان جحدوه كفروا الكلام معهم في الرؤية الان. ما يفي شيء من الصفات نعم فيقال له تقر بعلم الله هذا

الذي اوقفت اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات ام لا؟ بالاعلام اي بادلة الوحي - [00:46:08](#)

والدلالات ما دلت عليه الادلة نعم فله جوابين الاول ان يقول ليس لله علم هذا كفر وصف الله عدم العلم وهو الجهل الوصف ان يقول

لله علم محدث. لانه لا يعتقد لله علم - [00:46:34](#)

فان قال الله علم محدث جعل الله محلا للحوادث هذا كفر اخر نعم ان قال ليس له علم فقد كفر وان قال لله علم محدث كفر ايضا

حين زعم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم - [00:46:56](#)

حتى احدث له علما فعلم حتى احدث له علما او احدث له علما احدث يعني ان الله احدث هذا انكار لعلم الله بان يكون علم الله محدثا

اي مخلوق واذا كان احدث يعني احدث له غيره علما صار هذا المحدث اولى منه بالرؤية - [00:47:12](#)

جعل ربي عن قوله فقولهم دركة مثل دركة اما كفر محض او كفر ظاهر اي نعم فان قال لله علم وليس بمخلوق ولا لو رجع الى ان

يقول لله علم. وهذا العلم ليس بمخلوق ولا محدث - [00:47:36](#)

رجع الى قول من اهل الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ورجع الى قول اهل السنة ولا محيص له عن ذلك فلسفة جادل

راوغ لابد له من هذا. نعم - [00:47:54](#)

رجع عن قوله كله وقال بقول اهل السنة باب بيان ما ذكر الله تعالى في القرآن وهو معكم ما معنى معية الله التي جاءت في القرآن

وادلة المعية كثيرة القرآن وفي السنة - [00:48:14](#)

ترجع معية الله الى اصلين شريفين. الاول المعية العامة وهي معية الله لجميع خلقه جنسهم وجنهم حيوانهم وجمادهم علويه

وسفليهم ان الله معهم بعلمه واحاطته لا يخفى عليه منهم خافية - [00:48:33](#)

وهي المعية العامة وهذي المعية العامة صفة مرتبطة بذات الله القسم الثاني او النوع الثاني معية خاصة وهي ما جاءت في الادلة

كلام الله وكلام رسوله مخصوصة في بعض خلقه - [00:48:56](#)

لقوله لموسى وهارون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى قوله جل وعلا لمحمد قليلة معه ابي بكر في الغار اللهم صلي وسلم عليه لا

تحزن ان الله معنا قوله في اخر سورة النحل في حق المؤمنين المتقين المحسنين ان الله - [00:49:18](#)

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع المحسنين والله مع المتقين فهذه المعية بهذا المعنى الخاص لاولياء الله مخلصي عباده

تقتضي وتفيد معنى زائدا عن معنى المعية العامة ما المعنى الزائد - [00:49:48](#)

حفظ الله لهم وتأييده اياهم واحاطته بهم فلا ينالهم ما يكرهونه وهو معهم سبحانه وتعالى وهذا الذي استقر عليه قول الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا واتباعهم بحق وهو ما نطق به الدالة لا مناص من ذلك ولا - [00:50:16](#)

وجه له غير ذلك. نعم قال وهذا على وجوه قول الله تعالى لموسى انني معك ما اسمع وارى لموسى منه موسى قاعدة يا اخواني.

ذكر الانبياء الصلاة والسلام الصحابة فان من بعض حقهم - [00:50:44](#)

الصلاة والسلام على الانبياء والترضي على وهذا المهم والاوائل في نسخه منك ما يذكرونه في ضيق الورق وقلة ظيق الكاغد لكن القارئ يذكرها قول الله تعالى لموسى عليه السلام انني معك ما اسمع وارى. يقول في الدفع عنكما - [00:51:09](#)

وقال تعالى يعني في المدافعة لا يمكن ان يبلغ وينفذ من تهديد فرعون اليكما بشيء. انا معكما اسمع وارى يعني الله يحفظهما وليس فيه نفي لسمع الله ولا لبصره ولا لي معيته الخاصة - [00:51:38](#)

هذا مقتضاها وما تدل عليه مع اثبات اصل المعية نعم وقال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغريب يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. لا اله الا الله تلك الحالة العصبية - [00:51:59](#)

لو نظر واحد منهم الى موضع رجله لرأى النبي ورأى ابا بكر وابو بكر ما هو بخايف على نفسه وانما مشفق خائف على رسول الله صلى الله عليه لهذا قال يا رسول الله لو اطلع احدهم الى موضع رجله لرأنا - [00:52:19](#)

نبينا مطمئن ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا لا تحزن يعني لا تخاف ولا تخشى نعم يقول في الدفع عنا وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. نعم - [00:52:38](#)

الله مع الصابرين معية خاصة يحفظهم ويؤيدهم ويدفع عنهم ثم يأتيك من يأتي بعد يقول الامام احمد متأول في الرد على الجهمية وقال في المعية انه ماذا يدفع عنهم. الله يقول وهو معهم معناه يدفع عنهم - [00:53:02](#)

لكنه فسرهما بمعنى تفهمه معنى تدركه وهو معنى المعية هل من معاني المعية في الخاصة بالاقتضاء. نعم يقول في النصر لهم على عدوهم وقوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم - [00:53:22](#)

النصر لكم على عدوكم. اذا جاءت نصوص المعية وادلتها في حق من صفوة عباد الله المخلصين بمقدمهم انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ثم من بعدهم فكل من كان بهم اليق - [00:53:46](#)

كل من كان بهذا الوصف احق قال تعالى ولا يستخفون من الله وهو معهم. يقول بعلمه فيهم وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين - [00:54:03](#)

ان معي ما قال ان معنا لان من اصحاب موسى من هو مؤمن فيستحق المعية الخاصة ومنهم من ليس كذلك فلا يستحقها ان معي ربي سيهدين يحفظني ولا يجعل عدوي وعدوكم ينفذ الي ويصل الي - [00:54:24](#)

هذا مقتضى هذه المعية الخاصة بالحفظ والنصر والتأييد نعم يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباين منه - [00:54:46](#)

وقلنا اذا كان غير مبين منه اليس هو مماسا؟ اذا اذا قلت ان الله في كل شيء مباين منه غير ماس يقول هو في كل شيء غير مماس ولا مباين - [00:55:05](#)

هذا تناقض اذا كان غير مبين اذا هو مماس فاذا كان مباين يعني غير مماس منفصل رجعت الى قولي اهل السنة وقول عامة العقلاء المؤمنين بربوبية الله ان الله لا يختلط بخلقه - [00:55:19](#)

لانه ليس بحاجة اليه اختصاص العرش بكون الله بكون ربنا استوى عليه تشريف للعرش ولانه اعظم المخلوقات لا من حاجة الله للعرش ان الله كان في العلو قبل عرشه العرش محتاج الى الله - [00:55:37](#)

الله مقتني مستغني عن العرش وعن سائر خلقه لا اله الا هو نعم وقلنا اذا كان غير مباين منه اليس هو مماسا؟ قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب. لا يحسن لان معنى ذلك نقضه بالبدهة - [00:55:59](#)

عقلية نعم وقال بلا كيف خدع الجهال بهذه الكلمة فخدع الجهال بهذه الكلمة وموه عليهم وقلنا اليس اذا كان يوم القيامة؟ اليس انما

هو الجنة والنار والعرش والهواء؟ قال بلى - [00:56:21](#)

وقلنا فاين يكون ربنا تبارك وتعالى قال يكون في كل شيء كما كان حين كان في الدنيا في كل شيء. اعوذ بالله كان في الدنيا في كل شيء وكان في الآخرة في كل شيء - [00:56:37](#)

الحلول في الدنيا وفي الآخرة تعالى ربي عن ذلك اذا صار المناقش ها هنا والمجادل هو وهمي لان الاشعري لان المعتزلي يخالف هذا وهذا القول بالحلول هو الذي مهد تأسس عليه - [00:56:50](#)

قولهم بالاتحاد الاتحاد شيئان منفصلان فاتحدا من بنى عليه ما هو اقبح من الاتحاد وهو بوحدة الوجود ما ثم الا خالق ليس فرق بين خالق ومخلوق والذي حمل الحلاج ان يقول ما في الجبة الا الله - [00:57:11](#)

يعني نفسه ان الله حل فيه وانه هو وربيه شيء واحد تعالى ربي عن ذلك طيب بماذا كفر اليهود والنصارى عندهم؟ والمشركون لماذا كفروا؟ كفروا بالتخصيص لما قالوا ان الله وعيسى - [00:57:35](#)

اليهود الله عزير وقال المشركون اله اللات والعزى ومناة والشمس والقمر لما خصصوا كفروا وكان من مقتضى قول هؤلاء وهو ما صرحت به اساطينهم سبعين ابن الفارظ كذلك يحكى عن ابن الابن - [00:57:52](#)

عربي عربي الجياني الطائي. غير ابن العربي ابو بكر ابن العربي المعافري الفقيه المالكي عن هؤلاء الثلاثة ابن الفارظ ابن سبعين ابن عربي ان القرآن كتاب شرك لكتاب توحيد شوفوا الفلسفة - [00:58:17](#)

والانحراف اين يرضي باصحابه مهاوي الردى هذه والله على كل شيء قدير يحصل الابتلاء فان الابتلاء في العقيدة اعظم انواع البلاء بعضهم من البلاء بالشهوات الخلل في الاعمال والاقوال والعقيدة صلاحها صلاح - [00:58:41](#)

بعدها وفسادها فساد لغيرها نسأل الله عفوه وعافيته وان يعصمنا واياكم بعصمته نعم وقلنا فان في مذهبكم ان ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار. وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء - [00:59:09](#)

عند ذلك تبين كذبهم على الله جل ثناؤه قال زعمت الجهمية ان الله في القرآن انما هو اسم مخلوق وقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان اسمه قالوا لم يكن له اسم - [00:59:36](#)

وقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم اكان جاهلا ام لا يعلم حتى خلق لنفسه علما وكان لا نور له حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة - [00:59:49](#)

علم الخبيث ان الله قد فضحه. نعم يلزم من ذلك ان الله كان قبل ذلك قبل المخلوقات اين يكون فيقع في التناقض والاضطراب اذا كان الله ولا شيئا معه والله عز وجل الان لا شيء معه - [01:00:02](#)

بل هو منفرد في علوه في خلقه جماله سبحانه وتعالى نعم قال فعلم الخبيث ان الله قد فضحه وابدى عورته للناس حين زعم ان الله جل ثناؤه في القرآن انما هو اسم مخلوق - [01:00:23](#)

قال وقلنا للجهمي لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله الا هو كاذبا كان لا يحنت شوف كيف ينزل المسائل الفقهية على معتقدهم الخبيث لو ان احدا رجل او امرأة - [01:00:45](#)

حلف بالله ايش كاذبا. كاذبا يحنف عندهم ولا ما يحنف؟ ما يحلف لان الله في كل مكان بزعمه ما وقع في في اخلاف يمينه نعم لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق ففضحه الله في هذه - [01:01:02](#)

وقلنا له اليس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفاء من بعدهم والحكام انما كانوا يحلفون الناس بالذي لا اله الا هو كانوا في مذهبهم مخطئين انما كان ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن بعده في مذهبكم ان

يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله - [01:01:24](#)

واذا ارادوا ان يقولوا لا اله الا الله ان يقولون لا اله الا الذي خلق اسم الله والا لم يصح توحيدهم اذا هذا اعتراض على اليمين وما تقتضيه ان الحلف بالله - [01:01:48](#)

عندهم حلف باطل. اما الحلف على اسم الله الذي هو شيء مخلوق هو الصحيح وخالفوا بهذا الاجماع المنعقد الذي يَأثم مخالفه ولا يصح الا هو نعم ففضحه الله عز وجل بما ادعى على الله الكذب - [01:02:04](#)

ولكن نقول ان الله هو الله وليس الله باسم. انما الاسماء كل شيء سوى الله. لان الله يقول ولله الاسماء الحسنى ولا ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية لانهم لم يؤمنوا باسماء الله. وجعلوا اسماء الله مخلوقة - [01:02:24](#)

اسماء الله في القرآن والسنة اعلام ثابتة توقيفية على ذاته الشريفة على صفاته المنيفة سبحانه لا اله الا هو نعم قال رحمه الله وقلنا لهم وزعموا ان الله لم يتكلم فبأي شيء خلق الله عز وجل الخلق - [01:02:43](#)

هذا رجوع الى المسألة الاولى وهي اساس الخلاف بين اهل السنة وبين الجهمي والمعتزلة وهي مسألة كلام الله. هل الله يتكلم كلاما هو صفة له لو ان كلامه من جنسي - [01:03:04](#)

الاخرى فرجع الامام احمد معهم في النقاش مرة ثانية ان الله تكلم بكلامه هو صفة له بكلامه خلق الخلق او ان كلامه نفسه مخلوق فكيف يكون مخلوق بمخلوق نعم وقلنا لهم نعم - [01:03:22](#)

وقلنا لهم وزعموا ان الله لم يتكلم فبأي شيء خلق الله الخلق موجود عن الله انه خلق الخلق بقوله وبكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [01:03:43](#)

قالوا انما معنى قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون قلنا لهم فلما اخفيتم ان نقول له طيب هنا من من تلبيساتهم في قول الله جل وعلا انما قولنا لشيء. اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [01:03:59](#)

قالوا ان الله كون الاشياء ونفوا ان يكون كونها بقوله اخفوا هذه الاية او مروا عليها ساكتين عنها وهذا المنهج عند المعطلة لو تمكنوا منه لحذفوا ايات من القرآن لا توافق مذهبهم - [01:04:20](#)

فان بشرا اتمنى ان يحذف سبح اسم ربك الاعلى يكون الاسفل كل من اعجزه شيء في القرآن على خلاف معتقده الخبيث يتمنى حذفه من القرآن المتكلمون يتمنون ماذا ان يحذفوا من السنة حديث الجارية - [01:04:40](#)

لانه شجن في في بعيونهم سجن في حلوقهم وقدم في عيونهم الان الذين يريدون ان يضيعوا عقيدة الولاء والبراء يتمنون حذف الاية في الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم يقف عليها - [01:05:06](#)

ويحذف اما معنى او لفظا غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويحذف ايات الولا تجد قوما يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الايات وامثالها لمخالفتها اصولهم لان المحتكم عندهم والمعول عليهم هو مذهبهم وعقولهم - [01:05:28](#)

ومراتهم الفاسدة اهل الايمان عكس ذلك ينقادون للدالة تبعونها يطيعونها يمثلونها يسلمون لها لانها من الله ومن رسوله وان خالفت مألوفة ومشتهاهم وما يتمنونه ولهذا في الحديث ذكره النووي حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [01:05:51](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون ماذا؟ هواه تبعه لما منقادا مستسلما لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من وحي ربه بلى من اسلم - [01:06:25](#)

وجهه لله وهو محسن اي ينقاد لا يجعل الدالة تنقاد له الكتاب والسنة وانما هو ينقاد لها موافقة هواه وافقت ما عنده او خالفته وهذا مقتضى العبودية وتحقيق معنى الطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه - [01:06:44](#)

نعم هو اراد حذفها انكارا لها انكارا لها من كلام الله لانها تخالف ما اعتقده اصلا في مذهبه وهذا بحد ذاته كفر لذلك علماء الاسلام الكبار يزيد ابن هارون ابن المبارك - [01:07:05](#)

ابو يوسف وهم متولي المتولوا الامور في عهد الرشيد وعهد ابيه المهدي لما بلغهم عن عن بشر وغيره هذا القول طلبوه يستتيبوه ثم يقتلوه ففر واستخفى حتى قامت لهم ما قام لهم من التشجيع والاعانة في زمن - [01:07:40](#)

ابني هارون وحفيد المهدي وهو عبد الله المأمون الله المستعان نعم الاخوان سم وقالوا انما معنى كل شيء في القرآن معانيه وقال الله مثل قول العرب قال الحائض وقالت النخلة فسقطت - [01:08:09](#)

والحائط والنخلة لا يقولان شيئا وقلنا على هذا قسط قالوا نعم وقلنا باي شيء خلق الله الخلق ان كان الله في مذهبكم لم يتكلم. اذا

كان الله لا يتكلم ليس له كلام هو صفته بما حصل - [01:08:36](#)

هذا الخلق كله صغيره وكبيره دقيقه وجليله عظيمه وحقيقه والله يقول في القرآن الا له الخلق والامر فانه بالخلق فانه بالامر كان

الخلق انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [01:08:53](#)

ونفهم الكلام معناه نفى الربوبية فقط نفى الكلام قرآن ونفى التشريع نفى الربوبية لان اللي ما يتكلم لا يستحق ان يكون ربا كما عاب

الله ذلك على سامري وعابه قبل ذلك على - [01:09:16](#)

مشركتي الحرائيين قومي ابراهيم لما كسر الاصنام وجعل الفأس على كبيرهم قال اسألوهم ان كانوا ينطقون لانها لانه بالبداهة اللي

ما ينطق ما يستحق ان يكون ربه افلا يرون الا يرجع لهم قولا - [01:09:33](#)

ما يكلمهم ويرد عليهم هذا عجز ونقص لا يليق بان يكون ربا نعم وقالوا بقدرته فقلنا قدرته هي شيء قالوا نعم وقلنا قدرتهم مع

الاشياء المخلوقة؟ قالوا نعم. اذا كان خلق بقدرته وانتم لا تثبتون القدرة - [01:09:59](#)

اجعلنا مخلوقة اذا وقعتم في قررتم من ان يكون كلامه له وقلتم بالقدرة. ثم رجعتم الى ان القدرة ماذا مخلوقة كالكلام وهذا المنهج

الطريقة اطردت عند المتكلمين من الاشاعرة انهم لما نفوا ما نفوا من صفات الله - [01:10:19](#)

نفى نزول الله ورحمته لماذا فسروها؟ فسروها بصفة اخرى نزوله وشو نزول ملك؟ او نزول رحمته غضبه ارادة الانتقام. فسر الغضب

بالارادة رحمته ارادة الاحسان هربوا من شيء فوقعوا في شيء مماثل - [01:10:43](#)

هذا مذهب الباط المذهب الباطل لا يستقيم في اصله ولا في منتهى تناقض وقبل تناقضه يضطرب وقبل اضطرابه يعارض الادلة اذا

هو في عثرة اثر عثرة مصيبة مثل ما يقولون - [01:11:06](#)

من من حديرة الى جفرة ما من سلامة يعني وبينما الاسلام والتسليم والاستسلام لما جاء عن الله وعن رسوله يخلي من هذه العثرات

يوقع صاحبه في سلامة الاعتقادات والنجاة من هذه - [01:11:28](#)

البدع والمخالفات والهلاكات فقلنا كانه خلق خلقا بخلق وعارضتم القرآن وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه الله خالق كل شيء

فاخبرنا الله انه يخلق وقال تعالى هل من خالق غير الله؟ يعني انتم قلتم خلق خلقا بخلق - [01:11:51](#)

فلزم عليه على مذهبكم التسلسل تسلسل ممنوع عندكم عقلا ممنوع واقعا طيب هذا الخلق بالخلق ينتهي الى خلق اخر فيه معارضة

الوحي خلق الله الخلق مبتدأ ومنتهاه بكلامه. بقوله وهو الذي فرق سبحانه بينه وبين خلقه - [01:12:14](#)

ففي الف لام ميم صاد الاعراف الله الخلق والامر ولو كان شيئا واحدا قال الله الخلق بس به المعنى ثم يلزم عليه ماذا يلزم عليه انكم

خالفتم القرآن وعرضتموه لما جعل الله جل وعلا الخلق شيئا - [01:12:40](#)

وجعل نفسه وصفاته شيئا اخر الله خالق كل شيء الله الخالق بذاته وبقدرته واسمائه وصفاته وما سواه مخلوق ايا كان هذا المخلوق

في عظمتة وفي شأنه لقوله جل وعلا في اية فاطر هل من خالق غير الله - [01:13:03](#)

فاما ان يكون له خالق غير الله واما ان تجعل الصفات شيئا غير الله فتجعلها خالقة وهم انكروا الصفات بدعوى الا تكون تركيبا واجزاء

وابعاض عن الله هربوا من شيء - [01:13:28](#)

توقعوا في شر منه في احسن الاحوال كما ذكر شيخ الاسلام هربوا من شيء فوقعوا في مثله لكن الغالب في اللي مع اللوازم يقعون

في شر منهم هؤلاء المعطلة هربوا من تشبيه الله عز وجل - [01:13:44](#)

الكائنات والحيوانات فشبهوه بالمعدوم الجمادات ومنهم من هرب من تشبيهه بالجمادات فشبهه بمن المعدومات لا وجود له ومنهم من

هرب من تشبيهه بالمعدومات فشبهه بالمتنوعات اجتماع النقيضين عند الفلاسفة وعند الباطنية وعند الزنادقة وعند القرامطة -

[01:14:04](#)

اذا من اين؟ من بدعة الى شر منها من حديرة الى جفرة كما نعم وقال قال تعالى هل من خالق غير الله انه ليس احد يخلق غيره

تبارك وتعالى. لو قال قائل ان هناك خالق غير الله. وش حكمه عند اهل - [01:14:34](#)

الايمان قاطبة كفر محض حتى المشركون العرب اهل الشرك الذين بعث فيهم الانبياء لم يقولوا بان هناك خالق غير الله ابدا اشهر من

قال بي تثنية الخلق الثانوية المجوسية ثانوية في مقابل اعدادية وابتدائية يا اخواني - [01:14:55](#)

الثانوية من التثنية وهي مذهب المجوس المذهب المنوي الذين عبدوا النار لان النار عندهم مصدر النور والنور تخلق الخير
الظلمة تخلق الشر وجعلوا خالقين للكون نورا وظلمة ولم يجعلهما متساويين متماثلين، بين النور خير من الظلمة - [01:15:22](#)

المشركون غيرهم بانواع شركهم اصحاب الهياكل في حران قوم ابراهيم وعباد النجوم والاحجار والكواكب الشمس والقمر عباد
الاحجار والاشجار كل هؤلاء لم يعتقدوا بخالقين اثنين كلها مخلوقة لخالق واحد وهذا ما - [01:15:51](#)

فيه بعض الناس اليوم من اقرار العرب غير العرب بربوبية الله سبحانه وتعالى ترى حتى غير العرب انظروا الى البوذيين اذا ناقشتهم
في بوذا النبوذ عندهم اله افعاله وتصرفاته الاسم - [01:16:20](#)

كما يسمى اه النصرى الله هذا لم يجعله خالقا غير الله ولهذا اقر لله بالربوبية وانحرفوا في اللوهية. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون من معانيها المعنى المتبادر انهم اقرؤا لله بالربوبية واشركوا معه في العبادة واللوهية - [01:16:43](#)

المعنى الثاني اقرؤا اللوهية واشركوا بالشرك الاصغر في الفاظهم لما ساووا بين الخالق والمخلوق نعم زعمتم انه خلق الخلق غيره
انه خلق الخلق غير الله نعم تعالى الله عما قالت الجهمية علوا كبيرا - [01:17:10](#)

تعالى سبحانه عما قال هؤلاء علوا عظيما وكبيرا لان هذا النقص نفي الكمالات عن الله في ذاته في اسمائه وصفاته ثم في افعاله
معناها وصف الله بالنقائص بالعيوب وزعمهم بذلك انهم ينزهون الله هذه شماعة - [01:17:37](#)

وهذا عذر وبه انهم بذلك يزعمون انهم ينزهون الله عن النقائص فالحقيقة ما فعله هو النقيصة ولو انهم اتهموا ارائهم وعقولهم وعقول
امثالهم واسلموا واستسلموا لوحي الله قرآن ولما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام - [01:18:09](#)

في البداة والفطرة السوية لم احتاج لمثل ذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي رزين العقيلي اليماني ان الله عز
وجل يعجب ان يضحك بقرب لقنوط عباده وقرب غيره - [01:18:37](#)

قالوا يا رسول الله قال الاعرابي ويضحك ربنا قال بلى ما قال يضحك بلسانه بغير لسان. باللهوات ولا بغير لهوات كما يتمحل بذلك
المتهملون ويبتدع به المبتدعون بل قال النبي يضحك ربنا - [01:18:59](#)

قال اذا لن نعدم من رب يضحك خيرا وهذا مع ما فيه من اثبات الكمال اثبات لوازمه من حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وصدقي
الثقة به ونسأل الله جل وعلا - [01:19:18](#)

ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم واي جانبنا سبل اهل الجحيم وان يحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يجعلنا ممن عظموا الله
ونزهوه وقدسوه كما ينبغي له ولكماله وعبدوه حق عبادته - [01:19:37](#)

توفانا واياكم على الايمان وهو راض عنا غير غضبان وهو راض عنا غير غضبان اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا
وولاتنا وجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مأمول والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[01:19:57](#)